Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان مايقوله ويعمله شراً ولكن الحكومة الجبانة، الحكومة المسحوقة، بزواجر النفس وقوارع الضمير، تغض الطرف عن تولستوي وتضطهد الضعفاء والفقراء الذين ينتحلون مذهبه ويقرؤون كتبه وينصرون مبادئه"(٢٢ص١٨٢) .

ولا تفعل الحكومة ذلك لأنّ تولستوي يمثل قوة الخير بلا تصنع وتكبر وأنانيةٍ، لأنّه مسلح بالحق، لأنّ أعماله تنسجم مع أقواله. ويرى أمين الريحاني أنّ تولستوي بشّر بالحبّ الشامل والحقوق المتساوية والسلام العام وكان أخاً للفلاح وخادماً للإنسانية التي تتألم من الظلم والاستعباد، "إن عظمة تولستوي مثال حقيقي لعظمة المسيح، هي قائمة بالإخلاص والصدق والاستقامة، قائمة بالعمل الصالح والمثل الصالح والفكر السديد فالاثنان قالا وفعلا، وما المصلحون الصغار سوى أقزام بالنسبة إلى المصلح الحقيقي،(٢٢ص١٨٦) .

وكان الأديب أمين الريحاني قد كتب في مقالةٍ له بعنوان "أبناء البؤس" حول تولستوي:"لاشك أنّ كتابات تولستوي تسر الملايين وتسليهم إذا لم نقل تفيدهم وتهذبهم أيضاً، ومن جملة المعجبين بهذا الرجل العظيم كثيرون من النواب ورجال الدولة في روسيا. ولكن لو انتخب تولستوي ليجلس مع المشرعين ونهض ليقترح على المجلس سن شريعةٍ فيها صيانة حقوق الجمهور لا حقوق الأفراد، لو نهض فقرأ على زملائه فصلاً من إحدى رواياته، أو مقالةً من مقالاته في السياسة والاجتماع وطلب إليهم العمل بما جاء فيها فماذا تراهم يفعلون؟ ألا يضحكون في وجهه...؟"(٢٤ص١٤٦) .

ويرى أمين الريحاني في المقالة نفسها أنّ تولستوي يطالب بالمساواة بين الفقير والغني.

يقارن الريحاني بين تولستوي والقيصر ويرى أنّ الأوّل أعظم من الثاني. فيكتب في مقالته:"الحظ والاكتساب" في عام ١٨٩٨"...تولستوي لا يستطيع أن يمنح القيصر الروسي شيئاً من عقله"(٢٣-ص١٧) .

وبعد عامٍ واحدٍ فقط من كتابة المقالة المذكورة يكتب أمين الريحاني مقالة بعنوان "الزواج بين تولستوي وزولا"، ويندد في هذه المقالة برواية تولستوي، "لحن كريتسر"، ويفهم أنّ تولستوي يدين الزواج بوجهٍ عامٍ، وهنا برأيي يخطئ أمين الريحاني لأنّ أعمال تولستوي تدلّ على أنّه من أنصار العفة والإخلاص. ويقارن أمين الريحاني في مقالته المذكورة بين آراء الكاتب الفرنسي زولا وآراء تولستوي حول الزواج، كما يقارن بين آراء الكاتب الروسي المذكور وبين آراء الشاعرالعربي العظيم أبي العلاء المعري حول الأسرة، ويخلص إلى أن آراءهما متشابهة.